

هل تعلم ما هي الزواندا | أبرز جرائم الإحتلال



مطارق الصهاينه لن تقهر
ارادة المناضلين في السجون

**STOP TORTURE
IN "ISRAELI" PRISONS !**



«الزوندا».. التغذية القسرية واستشهاد أسرى إضراب نفحة (1980)

في تموز/يوليو 1980، خاض الأسرى الفلسطينيون في سجن نفحة الصحراوي إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقالهم القاسية. فواجهتهم إدارة السجون بالتغذية القسرية عبر أنبوب «الزوندا»، فارتقى نتیجتها ثلاثة شهداء: علي الجعفري ورأسم حلاوة وإسحق مراغة.

ما هي «الزوندا»؟

الزوندا أنبوب مطاطي (بريش) استخدمته إدارة سجون الاحتلال لكسر إضرابات الأسرى بالقوة. كان السجانون يكبلون الأسير ويدخلون الأنبوب عنوة عبر فتحة الأنف حتى المعدة، ثم يضخّون فيه سائلاً من الماء والملح.

وكانت العملية تُنفَّذ بعنف، فيتسرّب السائل في كثير من الأحيان إلى الرئتين بدل المعدة، مسبباً التهابات حادة واختناقاً قد يؤدي إلى الوفاة.

إضراب سجن نفحة

افتتح الاحتلال سجن نفحة في صحراء النقب في أيار/مايو 1980، ونقل إليه عدداً من قادة الحركة الأسيرة ليعزلهم في ظروف شديدة القسوة. وفي 14 تموز/يوليو 1980، أعلن عشرات الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام للمطالبة بتحسين ظروف الاحتجاز، وردّت إدارة السجن بالتغذية القسرية.

الشهداء الثلاثة

علي الجعفري

كان الأسير علي الجعفري ضامر الجسد، فساومه السجانون على فكّ إضرابه، فأجاب بأنه لن يفعل إلا في حالة من اثنتين: أن يلبّوا مطالب الأسرى، أو أن تخونه رجولته. ثم أضاف: «ومثلي لا تخونه رجولته». وثبت على موقفه حتى استشهد في تموز/يوليو 1980، بعد أن تسرّب سائل التغذية القسرية إلى رئتيه.

رأسم حلاوة

استفزّت عضلات رأسم حلاوة المفتولة السجاني، فضاغفوا تعذيبه بالطريقة ذاتها. وبينما كان يحتضر، ساوموه على

إسعافه مقابل فكّ إضرابه، فأقسم برب العالمين ألا يفعل، وأشار إلى رفاقه الأسرى ألا يفعلوا. واستشهد في تموز/يوليو 1980.

إسحق مراغة

لم تشفع لإسحق مراغة، الأسير الخمسيني، ابتسامته الأبوية الدائمة، فأخضعوه للتعذيب نفسه. وظلّ يعاني من آثار الماء والملح في رئتيه حتى استشهد لاحقاً عام 1983 متأثراً بها.

أثر الإضراب

أثار استشهاد الأسرى موجة واسعة من الاحتجاجات في الأراضي المحتلة، وتصاعدت المطالبات بإغلاق سجن نفحة. وانتزع الأسرى بإضرابهم عدداً من مطالبهم، فبات إضراب نفحة محطة مفصلية في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية ونضالها داخل السجون.

[للمزيد: مقال «وما أدراك ما الزوندا؟» – صحيفة الغد](#)